قـــراءة على الشاشـة

جودت نور الدين

١ ـ لَمَساتُ بَنانْ.. فإذا بكَ في اليابانْ.. في كندا.. في الكونغو..
في البلقانْ.. في أي مكانْ!
إنجازْ: تغدو قمراً في الأقمار يدور مع الفلك الدوارْ..
ليل نهارْ
تشهد حَفْلاتٍ ومجازرْ بالألوانْ.
تحضر مؤتمرات وتجيئك آلافٌ آلاف.. في غرفه
دون شعور بالضيق أو الكلفه
فتظل تمزمز فنجان القهوهْ
أو تبقى بلباس النومْ:
تتعشّى صوراً وتنامُ على صورٍ وتفيق على صورٍ لتهوّم في صورِ!
كل الأشياء غدت صوراً.. حتى الصوره!
٢ ـ لَمَساتُ بَنانْ.. وَخَزَاتُ سِنانْ
وأصابعُنا المقرورة أفصح منا، في بعض الأحيانْ:
كانت هِبَةٌ من قصب السكّرْ فغدت في صحة «بِيكْ»
(رحم الله زمان السكر: غَزْلَ بناتٍ وشبابيكْ)
وُسْطاها شَكَتِ السبابة فاتهمتْ هذي الإبهامْ
بمعاداة الأقلامْ
وبكى قصب «الشبّابة»
موتَ الحبر ونحرَ الأوراق:
أمسِ مكاتِيبَ العشاقْ
واليومَ جرائدَنا الغراءَ وغير الغراءْ.
٣ ـ أحلامكِ أصلاً صورٌ وحياتك صارت صوراً فتصورْ: ما أروع تحقيق الأحلام
ما أروع أن ترتاحْ
في حضن أريكه
وتجيئك بالتفاحْ
حسناءُ مليكه
ما قادت مكّوكَ فضاء أو ركبت دبابهْ
في رمل الصحراء!
٤ ـ آهٍ يا ليلاي: الواقف خلف الكاميرا يستهوي العدساتْ
والواقف قدام العدسات ليس سوى صوره.
فلماذا لا نلفي الرجل العربي خلف الكاميرا؟
ولماذا الرجل العربي ـ في مسند تاريخه ـ
إن ذُكرتْ مأربْ
يتمثل مهوى القدْ
لا مبنى السدّ؟
ولماذا في علم حِسابِهْ ـ
يا ذاتَ السجنينْ ـ
ليس حصيلةُ جمع المرأة والرجل اثنينْ؟
إن قرأ اليوم بأن مؤنت أعورَ... عوره
فغداً يقرأ أن مذكر ثور... ثوره!
٥ ـ سَهْمُ مَسار الأقمارْ
في الفلك الدوارْ..
من إلى الغرب إلى الشرقْ
أما الطعنة في القلبْ
فشمال جنوبْ...
والصورة في المرآة كسيره!
بالسيفِ عليكَ وبالحبْ
بالصفرِ وبالجبرْ
مِن أين أتى الكَسْر
وكل مرايانا أخْلَصَها الأعلمْ.. إبنُ الهيثمْ؟
فتصورْ يا أمجدْ... يا أسعدْ... يا قطاً يلحس مبردْ!...

بودابست